

الوافي في الوفيات

عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حران . كان كاتباً متقدماً . قلده المنصور كتابته ودواوينه وكانت له عنده منزلة رفيعة . ولما بنى مدينة السلام قسمها أرباعاً ؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حميد الكاتب . ولعبد الملك قطيعة وربض يعرف به بالجانب الغربي من بغداد . ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة النقرس فانقطع ؛ وكان عبد الملك ربما ثاقل على المنصور وتعالل عليه في أيام قربه منه فقال له المنصور : اتخذ من ينوب عنك إذا غبت عن حضرتي ! .

فاتخذ أبا أيوب المورياني وهو فتى حدث طريف فخف على قلب المنصور وأدنى أبا أيوب كثيراً . فلما طالت علة النقرس بعبد الملك استقل أبو أيوب بالوزارة . وحكي أن عبد الملك جلس أيام عطلته بحران ويحيى بن رملة الصفري وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف ورجل آخر تحت شجرة تين ؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية ؛ فقالوا له : لو أصبنا رجلاً له سلطان انقطعنا له وكنا في خدمته يرزقنا رزقاً نعود به على عيالنا ! .

فقال بعضهم : عسى الله أن يسبب لنا ذلك أو لبعضنا فيفضل علينا ! . فتوافقوا على ذلك وأن عبد الملك بن حميد ؛ فأحضره وقلده كتابته . وتذكر عبد الملك أصحابه . فأحضرهم وقلدهم الأعمال فأثروا وحسنت أحوالهم فكانوا إذ ذاك يعرفون بأصحاب التينة .

القاضي أبو المعالي الحديثي .

عبد الملك بن روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي . أبو المعالي ابن قاضي القضاة . استنابه والده على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة . فبقي على ذلك مدة ولاية أبيه وجرت أموره على السداد والاستقامة .

وكان عابداً ورعاً عفيفاً متواضعاً تاركاً للتكلف . سمع من جده أبي نصر أحمد ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن السلالة الوازن وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ .

لما توفي والده خوطب في أن يتولى القضاء فأبى وتردد الكلام في ذلك أياماً ومرض ؛ وتوفي سنة سبعين وخمس مائة .

الطبيب .

عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مرزان الإشبيلي . شيخ الأطباء . له مصنفات في الطب . أخذ عن والده وتقدم في الطب ورأس وشاع ذكره ولحق بأبيه أبي العلاء وأقبل الأطباء

على حفظ مصنفاته . وكان واصلاً عند عبد المؤمن علي القدر وصنف له الدرايق السبعيني ونال من جهته دنيا عريضة . ومن أجل تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم .

وتوفي عبد الملك سنة سبع وخمسين وخمسة مائة .

عبد الملك بن زونان .

أبو مروان الأندلسي . شيخ معمر فقيه . أدرك معاوية بن صالح الحمصي قاضي المغرب . وكان يفتي أولاً بالأندلس على مذهب الأوزاعي ثم رجع إلى مذهب مالك .

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

أبو الفضل التميمي الطيني المغربي .

عبد الملك بن زيادة □ بن علي بن حسين بن محمد بن أسد السعدي التميمي الحمانى . أبو مروان الطيني . أصله من طبنة من عمل إفريقية .

أقام بقرطبة ؛ ووجد مقتولاً في داره سنة ست وخمسين وأربع مائة .

وهو من أهل بيت جلالة ورياسة من أهل الحديث والأدب إمام في اللغة له رواية وسماع بالأندلس . رحل إلى المشرق غير مرة وحدث عن إبراهيم ابن محمد بن زكريا الزهري النحوي .

من شعره : .

دعني أسر في البلاد مبتغياً ... فضل ثراء إن لم يضر زانا .

فبيدق الصدر وهو آخره ... فيه إذا سار صار فرزانا .

ضياء الدين الدولعي الخطيب .

عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل . الإمام ضياء الدين . الخطيب الدمشقي التغلبي الأرقمي الدولعي الموصلى . الفقيه الشافعي . ولي خطابة دمشق ودرس بالغرالية وسمع وروى .

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة .

أبو مروان القرطبي الأموي .

عبد الملك بن سراج بن عبد □ بن محمد بن سراج . أبو مروان . مولى بني أمية من أهل قرطبة ؛ إمام اللغة بها . روى عن كثير من أهل العلم .

مات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مائة .

وكان وقور المجلس لا يجسر أحد على الكلام فيه نهاية له . وكان يقول : حدثنا وأخبرنا واحد ؛ ويحتج بقوله تعالى : " يومئذ تحدث أخبارها " فجعل الحديث والخبر واحداً . وكان جده سراج الدين من موالى بني أمية وكان أحفظ الناس لأنساب العرب وأصدقهم وأقوم الناس بالعربية والأشعار والأخبار . فاق الناس فيوقته .

العرزمي الكوفي

